 https://doi.org/10.12816/0061630

The Crisis of the Omani Buraimi Oasis in the Middle of the Twentieth Century: A Study in Origins and Outcomes

Yousuf Said Al Kasbi
Faculty of Arts and Humanities
Al Sharqiya University
yousuf997150@gmail.com

Bahia Said Juma Al-Adhubiya
Educational Supervision
Ministry of Education
bahiya.aladhoubi@asu.edu.om

Received : 31/10/2022 Accepted :06/03/2023

Abstract:

The Buraimi Crisis was one of the most significant issues to emerge on the Arab Gulf Scene in the mid-twentieth century. There was no evident conflict prior to this year. The presence of oil in the Arabian Gulf region, as well as the sharing of concessions by American and British firms in the region, led to a convergence of interest in this region, and this was perhaps one of the most fundamental causes for the development of the crisis. As a result, foreign oil firms began to escalate the dispute between the Arab parties; and the Arab Gulf Governments' policies were influenced by this problem. When the relevant parties realized that they needed to resolve the situation by mutual consent by partitioning the areas of oil fields and water canals, Britain withdrew the Arabian Gulf region in 1971. When the dispute between Oman and Saudi Arabia was resolved in 1971, as well as the crisis between the United Arab Emirates and Saudi Arabia in 1974, it had a significant impact on Arab relations around the world up to a quarter-century.

Keywords: Buraimi, Arabian Gulf, Saudi Arabia, Arabian Peninsula, Oman.

أزمة واحة البريمي العُمانية في منتصف القرن العشرين

دراسة في النشأة والمآلات

يوسف بن سعيد الكاسبي
كلية الأداب والعلوم الانسانية
جامعة الشرقية
yousuf997150@gmail.com

بهية بنت سعيد بن جمعة العذوبية
الإشراف التربوي
وزارة التربية والتعليم
bahiya.aladhoubi@asu.edu.om

الاستلام: 2022/10/31 القبول: 2023/03/06

الملخص:

تعد أزمة البريمي من أبرز الأزمات السياسية في منطقة الخليج العربي، كونها كانت بين أطراف إقليمية ودولية تمثلت في المملكة العربية السعودية، وسلطنة عُمان، وإمارة أبو ظبي إقليميًا، وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية دوليًا، فهي مثلت مرحلة الذروة في الصراع الحدودي في الركن الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية، وأضحت هذه الأزمة أكثر وضوحًا بعد عام (1949)، ويتمثل السبب الرئيس في نشأتها إلى ظهور النفط في منطقة الخليج العربي، ورغبة الشركات الأمريكية والبريطانية بتقاسم الامتيازات في المنطقة؛ مما أدى إلى تقارب مصالحهم السياسية والاقتصادية، وتأجيجهم للنزاعات بين الأطراف العربية. وظل تأثير هذه الأزمة على سياسة دول الخليج العربي إلى أن استقرت الأمور في عام (1971) بعد انسحاب بريطانيا من المنطقة، حيث بدأت توجهات الأطراف المعنية إلى ضرورة حل الأزمة؛ وذلك من خلال تقسيم مناطق حقول النفط والممرات المائية، وبذلك انتهت الأزمة بين عُمان والمملكة العربية السعودية في عام (1971)، ثم بين الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية في عام (1974).

الكلمات المفتاحية: البريمي، الخليج العربي، المملكة العربية السعودية، الجزيرة العربية، عُمان.

المقدمة:

يتطرق البحث إلى حدث تاريخي مهم في تاريخ دول الخليج بشكل عام وعُمان بشكل خاص، وهي من أبرز الأزمات الحدودية التي استمرت لفترة زمنية طويلة. وتكمن أهمية البحث في تاريخ أزمة واحة البريمي، كونها فترة تاريخية غنية بالأحداث السياسية والعسكرية على المستويين الإقليمي والدولي، ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة التي سنوجزها في الآتي:

- ستضيف الدراسة معلومات مهمة عن تاريخ الأزمة وتطورها، وأهم الأحداث السياسية والعسكرية التي مرت بها.
- التعرف إلى أهم الأطراف المشتركة التي نهضت بدَوْر مهم في الأزمة وتطورها، وصولًا إلى نهايتها في بدايات سبعينات القرن العشرين.
- ستكشف عن الحقائق التاريخية المرتبطة بالأزمة من حيث النزاعات، والمفاوضات، والاتفاقيات، والحروب التي شكلت توجهات دول المنطقة الجغرافية والسياسية.

أسباب اختيار البحث ودوافعه:

اختار الباحثان هذا الموضوع لكونه يمثل حدثًا تاريخيًا مهمًا في منطقة الخليج العربي، إذ ساهم في ترسيخ الحدود الإقليمية بالمنطقة، فضلًا عن المواقف والصراعات والاتفاقيات والمفاوضات التي تخللت أزمة البريمي، والتي تستحق البحث والدراسة والتحليل.

ومن أهم أهداف هذا البحث ما يأتي:

- تتبع نشأة أزمة البريمي ومآلاتها.
- معرفة أهم الأحداث التي أدت إلى تطور أزمة البريمي إقليميًا ودوليًا.
- توثيق الدور البريطاني والأمريكي في الأزمة.
- إبراز نهاية النزاع على منطقة البريمي.

وبناء على ذلك تتجسد لنا مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

– كيف أصبحت واحة البريمي سببًا للنزاع بين القوى الإقليمية والدولية؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس السابق مجموعة من الأسئلة الفرعية تمثلت في:

1. كيف بدأت أزمة واحة البريمي؟
2. كيف تطورت أزمة البريمي دوليًا؟
3. ما موقف كلّ من بريطانيا وأمريكا من أزمة البريمي؟
4. كيف أُنْهِي النزاع على منطقة البريمي؟

سيطبق الباحثان المنهج التاريخي التحليلي القائم على دراسة الوقائع والأحداث والحقائق التي حدثت في الماضي، وذلك من خلال جمع المعلومات عن الأحداث والحقائق الماضية؛ بالاعتماد على عدد من المصادر والمراجع، ومن ثم فحصها ونقدها وتحليلها،

والتأكد من صحتها وعرضها وترتيبها وتنظيمها وتفسيرها، وصولًا إلى استخلاص النتائج والتوصيات.

قُسِّمَ البحث إلى خمسة مباحث وفقًا للآتي: المبحث الأول يتحدث عن طوبوغرافية الموقع الجغرافي لواحة البريمي، والمبحث الثاني عُنْوِنَ كمدخل تاريخي حول الأزمة، والمبحث الثالث يتناول التوسع السعودي في البريمي عام (1952)، فيما يتناول المبحث الرابع تطور أزمة البريمي دوليًا، وأخيرًا يتحدث المبحث الخامس عن انتهاء النزاع على منطقة البريمي، وتثبيت مطالبات عُمان وأبو ظبي.

الدراسات السابقة:

ظهرت دراسات عديدة تناولت أزمة البريمي، سواء أكانت دراسات متخصصة أم دراسات ضمنت أزمة واحة البريمي ضمن فصول دراستها، ومن أبرز هذه الدراسات:

1. دراسة البحراني، عماد. (2018). بعنوان "**الأزمات السياسية في عمان والمواقف العربية منها (1952–1975م)**": وتكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول عددًا من الأزمات السياسية في عُمان، مثل: أزمة واحة البريمي، والأزمة بين الإمامة والسلطنة، والقضية العُمانية، وأزمة ظفار، ولعل من أبرز أهدافها تتبع أهم الأزمات السياسية في عُمان، ورصد أبرز المواقف العربية منها كثورة يوليو وغيرها، وتناول الفصل الأول من الدراسة أزمة البريمي من خلال التطرق لبداية الأزمة وتطورها الدولي والمواقف العربية منها، ولعل من أبرز نتائجها أن الادعاءات السعودية حول تبعية واحة البريمي كانت عبارة عن محاولات شنتها السعودية لفرض سيطرتها وسيادتها بالقوة العسكرية، ولعل ما يميز هذه الدراسة عن دراسة البحراني، كونها ستتناول بشيء من التفصيل تاريخ أزمة البريمي التي بدأتها كمدخل تاريخي في عام (1800) مع بدايات التدخلات السعودية في واحة البريمي، ووصولًا إلى تسوية النزاع في عام (1990).
2. دراسة الفرجات، ربيع. (2010). بعنوان "النزاع حول واحة البريمي بين عامي (1949–1974)": وتتمثل أهداف الدراسة في بيان أوضاع واحة البريمي في الفترة بين عامي (1949–1974)، والنزاع حولها وما ترتب على هذا النزاع من تبعات استمرت لأعوام لاحقة، وتبرز أهميتها في كونها من أولى الدراسات التاريخية التي تناولت تاريخ أزمة البريمي، ومن أبرز النتائج التي خرجت بها أن السبب الرئيس للنزاع حول الواحة يعود إلى عوامل تاريخية واجتماعية واقتصادية، كما أن النزاع أدى إلى ظهور مواقف دولية متباينة حول أحقية كل من الدول الثلاث حول الواحة، وما يميز هذه الدراسة كونها تشمل فترة تاريخية أكبر من دراسة الفرجات التي حددت فقط نهاية الأزمة بعام (1974)، عندما عقدت السعودية اتفاقها مع الإمارات، وعندما اعترفت فقط بأحقية عُمان في ثلاث قرى فقط بالواحة.
3. العمري، ثابت. (2012). "التدخل السعودي في الشؤون العمانية (1952– 1960)": ومن أهم أهداف هذه الدراسة بيان الموقف السعودي من أهم الأحداث والقضايا العُمانية في فترة الخمسينات من القرن العشرين، والتي بدأت من التدخل السعودي في البريمي في عام (1952)، وموقف كل من السلطان والإمام والحكومة البريطانية من ذلك، ومن أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة أن بدايات التدخل السعودي كانت من خلال استمالة القبائل العُمانية في الواحة، في حين بدأ التدخل الفعلي بدخول قوات سعودية بقيادة تركي بن عطيشان إلى الواحة ورفع العلم السعودي، وتبرز نقاط الاختلاف بين هذه الدراسة والدراسة التي قام بإعدادها الباحثان، في أن هذه الدراسة تناولت الجانب العسكري من التدخل السعودي، كما أنها دراسة وثائقية اعتمدت بشكل كلي على الوثائق البريطانية المنشورة، في حين ركزت دراسة الباحثَينِ على الجوانب السياسية والاتفاقيات والمفاوضات بين الأطراف المتنازعة.

المصادر:

اعتمد الباحثان على العديد من المصادر القديمة والحديثة، منها المصادر التي أرخت لهذه الفترة الزمنية، من أبرزها كتاب عقود الجمان في أيام آل سعود في عُمان للمؤرخ عبد الله بن صالح المطوع، والذي تحدث عن الحملات السعودية إلى البريمي، إضافة إلى كتاب تاريخ نجد لابن بشر، وعنوان المجد لابن غنام، وهما من المؤرخين الذين عاصروا قيام الدولة السعودية الأولى.

نتائج البحث:

من المتوقع أن يخرج البحث بمجموعة من النتائج من أبرزها:

1. ستكشف الدراسة عن بداية أزمة واحة البريمي وكيفية تطورها.
2. ستوضح الدراسة أبرز النزاعات والاتفاقيات التي تمخضت عنها أزمة واحة البريمي.
3. ستبين الدراسة تطور الأزمة إقليميًا ودوليًا.

المبحث الأول: طوبوغرافية الموقع الجغرافي لواحة البريمي:

تقع واحة البريمي في نقطة اتصال بين سلطنة مسقط وعُمان، والمملكة العربية السعودية، ومشيخة أبوظبي التي عرفت سابقًا بإمارات ساحل عُمان (قاسم، 2001)، وهي عبارة عن مزارع متفرقة تفصل بينها كثبان رملية، وتشتهر بأشجار النخيل وأشجار السمر الصحراوي (زبال، 1962)، وتبعد حوالي (16كم) غرب سفوح جبال الحجر الغربي، وبالتالي عدت نقطة التقاء لطرق المواصلات في شرق الجزيرة العربية، كما ارتبطت بخمس طرق للقوافل من نزوى وداخلية عُمان وأبوظبي وقطر والسعودية؛ لأنها كانت مصدرًا للمياه الوحيدة في تلك

المنطقة، وتعد محورًا بين الصحاري الجنوبية، وسواحل الباطنة، ومناطق الحجر الداخلية والوسطى والظاهرة والشرقية، ونقطة الأساس لمنطقة فهود النفطية (The Aramco Report, 1990)، وتتألف الواحة من تسع قرى تتجمع في مثلث يبلغ طوله (9كم) وعرضه عند القاعدة (6كم)، وتلك القرى التسع ثلاث منها تتبع سلطان مسقط وعُمان، وهي البريمي التي تعد أكبرها وأهمها وتقع عند الطرف الشمالي لجبل حفيت (موريس، 2000)، وقد استمدت الواحة اسمها منها، وقرية حماسة التي تقع إلى الغرب من البريمي، وقرية صعراء إلى الشرق منها، أما القرى الستّ المتبقية فهي تتبع مشيخة أبوظبي (Shepherd, 1961)، وتتألف من قرية هيلي في أقصى الشمال من البريمي، وقريتَي القطارة وجيمي في الشمال الغربي منها، وفي أقصى الجنوب على بعد كيلومترين ونصف تقع قرية العين، وإلى الغرب منها تقع قرية المعترض، وأخيرًا قرية المويجعي في الجنوب الغربي من الواحة (The Buraimi Memorials).

المبحث الثاني: مدخل تاريخي حول أزمة البريمي:

تعدّ أزمة البريمي من أهم القضايا التي أثّرت وبشكل ملحوظ على مسار العلاقات العُمانية– السعودية منذ نهاية القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين، حيث كانت واحة البريمي طوال هذين القرنين سببًا في التنازع على سيادتها بين كلّ من عُمان والسعودية، ومن ثم مع أبو ظبي. وقد أدى هذا النزاع لتدخلات عربية وإقليمية ودولية. ولمعرفة أحداث هذا النزاع لا بد لنا من الرجوع إلى أساس هذه الأزمة مع بداية ظهور الدولة السعودية الأولى، والتي استولت على البريمي في نهاية القرن الثامن عشر ولفترة قصيرة من الزمن، إذ إن السعودية أخذت من هذه الواقعة حجة لإثبات أن واحة البريمي تابعه لها (الهنداوي، د.ت)، وذلك عندما أعادت السيطرة عليها بين عامي (1952–1955) (البحراني، 2018).

قامت الدولة السعودية الأولى في عام (1744) على يد محمد بن سعود، وفور قيامها بدأت بإرسال الحملات خارج حدودها بهدف التوسع والسيطرة على الأقاليم المجاورة، ولقد اختلفت الروايات حول وصول أول حملة سعودية إلى البريمي، حيث أشارت الرواية الأولى –كما ذكرها عبد الله صالح المطوع في كتابه عقود الجمان– إلى أن أول حملة سعودية إلى البريمي كانت في عام (1795) بقيادة إبراهيم بن سليمان بن عفيصان، في حين وردت إشارة لرواية أخرى تقول إن أول حملة كانت بقيادة سالم بن بلال الحرق في عام (1800)، ومن خلال تتبع المصادر المعاصرة للحركة الوهابية والتي من أهمها: كتاب "عنوان المجد في تاريخ نجد" لابن بشر، وكتاب "تاريخ نجد" لابن غنام، فإن المؤلفَينِ رغم إيرادهما لأهم الغزوات التي قادها سليمان بن عفيصان وابنه إبراهيم نحو الإحساء من جهة، وباتجاه قطر والكويت من جهة أخرى في الفترة التاريخية ذاتها، إلا أنهما لم يذكرا أي غزوات توجهت إلى عُمان (ابن غنام، 1994)، كما أن ابن بشر أشار في مؤلفه إلى تمكّن السيد سلطان بن أحمد من السيطرة على البحرين في عام (1801)، ورغم ذلك لم يورد الغزوات إلى عُمان، كما أن الدليل المرتبط بالرواية الثانية قد ذكره وندل فيليب (Wendell Phillips) في كتابه "عُمان تاريخ له جذور" حيث أورد أن قوة نجدية تألفت من (700) فارس بقيادة الحرق حاصرت الواحة لأول مرة، وبنت فيها حصنًا حتى تكون قاعدة للعمليات الوهابية الموجهة ضد باقي أجزاء عُمان وأراضيها، كما أكد جون كيلي (John Kelly) في كتابه بريطانيا والخليج أن أول حملة وهابية كانت في عام (1800) بقيادة الحرق. وعلى الرغم من ذكر عبد الله المطوع لحملة عام (1795) إلا أن القارئ للكتاب يلاحظ وجود عدد من الأخطاء التاريخية، علاوة على عدم معاصرته للحدث، كما أبرزت عدة دراسات معاصرة صحة الرواية الثانية منها دراسة الباحث عماد بن جاسم البحراني، الذي أوضح أن أول حملة سعودية تم إرسالها إلى عُمان كانت في عام (1800) بقيادة الحرق.

حاولت قبائل الشوامس والظواهر وبني ياس التصدي للحملة السعودية عند وصولها إلى البريمي، ولكنها لم تصمد أمام قوة الحملة، في الوقت الذي قام فيه السيد سلطان بن أحمد بعقد صلح مع صقر القاسمي حاكم رأس الخيمة، حتى يتفرغ للمد السعودي في البريمي، ونظرًا إلى توغل القوات السعودية في الباطنة، أرسل السيد سلطان وفدًا إلى الدرعية لعقد صلح تم الاتفاق فيه على هدنة لمدة (3) سنوات، كما حاول أن يعقد حلفًا مع أشراف مكة، إلا أن ذلك لم يكتب له النجاح لسيطرة الأمير سعود بن عبد العزيز على مكة، ومع توجه القوات السعودية إلى صحار، ومحاولة السيطرة عليها تحركت قوات برية وبحرية عُمانية إليها، إلا أن انسحاب القوات السعودية من صحار وعودتها إلى البريمي ومن ثم رجوعها إلى الدرعية، أدّى إلى عدم حدوث صدام بين القوتين العُمانية والسعودية (البادي، 2019).

وفي عام (1813) جاء إلى عُمان بأمر من الإمام سعود مطلق بن محمد المطيري، وانطلق المطيري من البريمي إلى الظاهرة واتجه منها إلى الشرقية، ودخل قرية الواصل في ولاية بدية، وترك فيها ليتولى أمورها قائدها بتال المطيري، فهجم الحجريون من أهل الواصل على بتال وأصابوه، ثم هرب إلى المكان الذي يتواجد فيه المطيري (البحراني، 2018)، وقد ذكر السالمي في التحفة هذه الحادثة فقال: "واشتبك كهول قليلون من الحجريين مع مطلق المطيري وتمكنوا من قتله، وهو في جيش كبير على حين غفلة فسلّطهم الله عليه بعد أن قتل من رجالهم الكثير، حيث إنه كان فارسًا عنيدًا، فأراد أن يحمي نفسه بالدرع، ولكن الوقت كان ضيقًا فركب فرسه وأخذ يطعن بشلفه في يده فسقطوا عليه بغير مبالاة بالموت، فقتلوه وانهزمت قواته بعد مقتلة وبعد مقتل كثير منهم وذلك في عام (1228هـ)"، وعادوا إلى البريمي وبعد ذلك عاد بتال من البريمي إلى الرياض ليخبر الإمام

سعود بكل ما حدث. وبعد مقتل المطيري أرسلت الدولة العثمانية واليها على مصر محمد علي باشا للقضاء على الدولة السعودية الأولى في عام (1818)، حيث نكبهم ودمر عاصمتهم الدرعية، وبذلك انتهت الدولة السعودية الأولى، وانتهت حقبة مهمه من تاريخ الجزيرة العربية، وعادت الأوضاع إلى سابق عهدها في واحة البريمي، وعادت إلى سيادة السيد سعيد بن سلطان، ولفترة من الزمن انتهت التهديدات على عُمان (فيليب، 2012)، ولكن سرعان ما عادت من جديد حين قامت الدولة السعودية الثانية في عام (1824)، والتي سارت على نهج سابقتها في فرض النفوذ والتوسع على الخليج العربي وعُمان. ولكن الإمام عزان بن قيس حرر البريمي من قبضة السعوديين في عام (1869)، وعادت البريمي للسيادة العُمانية من جديد، وظل الوضع على هذا النحو حتى مطلع القرن العشرين وقيام الدولة السعودية الثالثة.

المبحث الثالث: التوسع السعودي في البريمي بين عامي 1949–1955:

ظلت مشكلة الحدود دون توصُّل إلى أي حل خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها، وفي عام (1949) عادت الأزمة إلى الواجهة؛ وذلك عندما قامت شركة استثمار بترول ساحل الصلح البحري المحدودة التابعة لشركة نفط العراق، بعمليات تنقيب في مناطق امتيازها في أبو ظبي، حيث أدخلت البريمي إلى منطقة عملياتها، مما استرعى انتباه المملكة العربية السعودية التي طالبت بمزيد من الحدود في الجنوب الشرقي من حدودها، وصل إلى اقتطاعها أجزاء كبيرة من أراضي مسقط وعُمان بما في ذلك واحة البريمي، وقد تعقد الموقف حين طالبت الحكومة السعودية من شركة أرامكو تسليمها جزءًا كبيرًا من الأراضي التي لم تكن الشركة قد نقبت فيها بعد، في الوقت الذي كانت شركة نفط العراق تقوم بعمليات مسح في المنطقة ذاتها؛ مما أدى إلى ظهور صراع بين شركات النفط (قاسم، 2001).

ومن خلال الآتي يمكن تتبع مراحل تطور الصراع على الواحة:

1. المفاوضات السعودية البريطانية لتسوية قضية الحدود في المنطقة:

في عام (1951م) دُعِي وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل إلى لندن لإجراء مفاوضات مع وزير الخارجية البريطاني هربرت مورسيون (Herbert Morrison) حول الحدود في الخليج العربي، وانتهى هذا اللقاء بعقد مؤتمر آخر تحت رعاية بريطانية– سعودية وبحضور الأطراف المعنية لتحديد الحدود على أسس تاريخية، واقترح الأمير فيصل عقد مؤتمر يحضره ممثل عن سلطان مسقط، وشيوخ معنيون، إضافة إلى ممثل عن الحكومة البريطانية، إذ رأى أن هذا المؤتمر سيكون ملائمًا أكثر للتوصل إلى تسوية ترضي الجميع (الفيل، 1976). وفي عام (1952) عقد المؤتمر الثاني في الدمام وحضره حاكم أبو ظبي، وممثلون عن الولايات المتحدة، وحاكم قطر، و(روبرت هاي) ممثل بريطانيا (الطفيلي، 2013)، إضافة إلى حكام أقاليم أخرى لها علاقة بالموضوع، ولكن المؤتمر لم يسفر عن أي نتيجة تذكر، إذ تم تأجيله بسبب وفاة جورج السادس مع استمرارية قيود لندن (الفرجات، 2010).

2. التدخل العسكري السعودي في البريمي:

استمرت الخلافات بين المملكة العربية السعودية وحكومة مسقط وعُمان وحكومة أبوظبي إلى أن اتخذت مسلكًا مغايرًا عام (1952) (قاسم، 2001)، عندما وصلت إلى قرية حماسة قوات سعودية تألفت من أربعين رجلًا من رجال الحرس المسلحي،ن يقودهم القائد السعودي تركي بن عطيشان (العفيفي، 2000)، حيث قام بتوزيع عدة رسائل موجهة من سعود بن جلوى حاكم الأحساء إلى الشيوخ البارزين في الواحة، يخبرهم فيها بأنه قد عُيِّنَ ممثلًا للسعودية في البريمي، ويطلب من شيوخ القبائل معاونته في أداء مهمته (Mann,1994)، كما وجه رسالة أخرى إلى الإمام محمد بن عبد الله الخليلي يطلب منه التحالف معه لطرد البريطانيين من عُمان مقابل دفعة مالية كبيرة، وقد قوبل هذا الطلب برفض من الإمام الخليلي الذي تواصل مع السلطان سعيد بن تيمور لإخراج القوات السعودية من البريمي (Owtram, 2004).

استفزّ دخول قوات سعودية إلى الواحة الحكومة البريطانية التي قامت بإرسال مذكره احتجاج بتاريخ (14) سبتمبر (1952) للمسؤولين في السعودية تعارض فيها قيامهم بإرسال تركي بن عطيشان إلى الأراضي التي تقوم فيها الشركات البريطانية بالتنقيب عن النفط (العمري، 2012) ، وعدّت هذا الفعل خارقًا للاتفاقيات والقيود المعقودة بينهما، مؤكدين على أن بعضًا من هذه الأراضي هي أراضٍ عُمانية، وقد فوضهم السلطان سعيد بن تيمور بمهمة الاحتجاج نيابة عنه (الشمري، 2011)، وذلك بعد مخاطبة السلطان للقنصل البريطاني في مسقط في (4) من سبتمبر لعام (1952)، حيث عدّ دخول السعودية على البريمي خطرًا على المناطق التابعة له؛ نظرًا لكون البريمي ومن ضمنها حماسة تعدّ جزءًا من عُمان، إضافة إلى وقوع المنطقة ضمن مناطق الامتياز النفطي لشركة نفط عُمان، ولكن هذا الاحتجاج لم يُؤدِّ إلى نتيجة، إذ لم ينسحب تركي بن عطيشان من حماسة، ولم يُوقف نشاطاته المعادية لمصالح السلطان في البريمي (تقارير المفوضية العراقية).

3. موقف أمريكا مع أزمة البريمي:

طلب السفير السعودي في واشنطن أسعد الفقيه في (29) من سبتمبر عام (1952) الالتقاء بالمسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية لمناقشة أزمة البريمي، حيث أوضح لهم أن الحكومة السعودية قد طلبت من سفيرها في لندن بأن يبلغ وزير الخارجية البريطاني أن السعودية ترغب في الجلوس مع بريطانيا في طاولة المفاوضات للحديث عن الخلاف حول البريمي، كما ذكر أن قضية البريمي إن لم يتم حلّها مع البريطانيين، من المحتمل أن تقدم إلى مجلس الأمن. وقد حاولت أمريكا

إجاد حلّ للخلاف الحاصل بين السعودية وبريطانيا، حيث اجتمع عدد من المسؤولين بالسفارة البريطانية في اليوم التالي في واشنطن مع مدير مكتب شؤون الشرق بالخارجية الأمريكية السيد هارت، وذلك لمناقشة موضوع النزاع، وأكد في هذا اللقاء الجانب البريطاني رفضه مجددًا للتواجد السعودي في البريمي، كما أكد المستشار بالسفارة البريطانية أن وجود تركي بن عطيشان والتجاوزات السعودية في البريمي غير قانونية، وتنتهك نفوذ سلطان عُمان ومسقط على مناطق نفوذه (البحراني، 2018).

4. تحرك السلطان عسكريًّا لاستعادة البريمي:

ترتب على وجود القوات السعودية في واحة البريمي نوع من التنسيق العسكري بين قوات السلطان سعيد بن تيمور وقوات الإمامة بزعامة الإمام محمد بن عبد الله الخليلي، وقد تمثلت أولى قوات السلطان في (60) رجلًا من قبيلة البلوش خرجت من صور إلى البريمي لمساندة الشيخ صقر بن سلطان النعيمي الموالي للسلطان (موسوعة عمان، 2007)، ثم تبعها إرسال (60) رجلًا من القبيلة نفسها مع عدد من السيارات (Mann, 1994)، هذا فضلًا عن حشد السلطان لقواته في صحار، حيث قام بإرسال عدد من المجندين من وحدة مشاة مسقط في مدينة دارسيت، وطاقم المدفعية الذي لحق بالمجندين في اليوم التالي ومعه مدفعين (موسوعة عمان)، إضافة إلى التعبئة الشعبية للقبائل العُمانية الموالية له في صحار، الذين تجمعوا في مكان يدعى الحصن قرب قلعة صحار (ولكنسون، 2007)، وقد بلغ عدد القوات التي تجمعت في صحار في (6) أكتوبر (1952) ثمانية آلاف مقاتل (Meagher, 19985).

أما الإمام محمد بن عبد الله الخليلي فأرسل إلى السلطان سعيد بن تيمور يخبره فيها بدعمه العسكري لاسترجاع واحة البريمي وطرد القوات السعودية منها، إضافة إلى الإجراءات التي ينبغي اتخاذها (شهداد، 1989)، وقد ظهر الدعم العسكري للإمام من خلال تعبئة القبائل التابعة له في داخلية عُمان، إذ تم حشد قوة قبلية من (400) رجل في قرية دارس بنزوى تحت قيادة صالح بن عيسى الحارثي، كما تم تجنيد عدد من الأفراد في وادي بني رواحة من قبل إخوان الإمام محمد الذين كانوا حلقة الوصل بين الإمام والسلطان (ولكنسون، 2007)، إضافة إلى (800) رجل من قوات الإمام الذين تجمعوا في قرية الدريز بمنطقة الظاهرة (Mann.1994)، ولم يَكْتَفِ الإمام بتجميع قواته لمساندة السلطان سعيد، وإنما قام أيضًا بتحذير شيوخ القبائل من أي تعامل مع القوات السعودية المتواجدة (Clements, N.D)، وفي المقابل أرسل السلطان سعيد بن تيمور مع ممثل الإمام حمد بن سليمان الحارثي عددًا من الإبل والبنادق والذخيرة حتى يتمكن من تجميع قواته وإرسالها إلى صحار (جونز وريدوت، 2018).

بعد أن رفضت الحكومة السعودية طلب الحكومة البريطانية بانسحاب تركي بن عطيشان وقواته من واحة البريمي، وقيام الحكومة السعودية بتعزيز قواته بالرجال والسيارات، توجه السلطان سعيد بن تيمور إلى صحار للانضمام إلى قواته للتحرك إلى البريمي، حيث اقتضت الخطة تقسيم قواته إلى عدة أقسام: القسم الأول بقيادة السلطان سعيد يتحرك عن طريق وادي القور، بينما يتحرك القسم الثاني عن طريق وادي الجزي، فيما سيتحرك القسم الثالث من القبائل الداخلية عن طريق عبري، في الوقت الذي قامت فيه السلطات البريطانية بتعزيز قوة ساحل عُمان بقوات من عدن؛ وذلك بهدف تشديد الحصار على القوات السعودية بهدف طردها من الواحة، إلا أن تدخل الحكومة البريطانية في اللحظات الأخيرة وإقناعها السلطان سعيد بإلغاء التوجه إلى البريمي، أدى إلى تجنب المواجهة العسكرية مع القوات السعودية، حيث تم تجميد الأوضاع إلى أن تم التوصل إلى اتفاق[1] مع الحكومة السعودية في (26) أكتوبر (1953) (الحمداني، 2015)، ونظرًا لعدم استقرار الأوضاع بين الحكومة البريطانية ممثلة عن السلطان سعيد بن تيمور والحكومة السعودية، تمت إحالة الموضوع إلى التحكيم الدولي في يوليو (1954م)، وفي هذه الظروف وافقت الحكومة البريطانية على السماح للقوات السعودية بالبقاء في البريمي، وإبعاد مجندي قوة ساحل عُمان منها، وقد ظل الوضع كذلك إلى أن بدأت الأمور تميل إلى الصدام المسلح بين الطرفين من جديد. وذلك مع قدوم وفد من الشرطة السعودية برئاسة الرائد عبد الله بن نامي إلى منطقة البريمي بعد مغادرة تركي بن عطيشان وقواته في عام (1954) (جونز وريدوت).

1. تطور أزمة البريمي دوليًّا:

بعد محاولات فاشلة بين الدولة السعودية وبريطانيا لإيجاد حل وسيط أو سلمي لأزمة البريمي، ومع تمسك السعوديين برفضهم الشديد لفكرة الانسحاب من البريمي، وبعد مرور سنتين من التواجد السعودي في البريمي، توصلت كلّ من بريطانيا والدولة السعودية إلى رفع هذا الخلاف والنزاعات إلى التحكيم الدولي، حيث شملت تلك المحكمة خمس دول هي: (بريطانيا، وباكستان، وكوبا، والسعودية، وبلجيكا)، وكان ذلك في الثلاثين من يوليو عام (1954). حيث عدّ العمانيون حدوث التحكيم بسبب أطماع بريطانيا ورغبتها في خلق نزاعات بين

[1] توصلت الحكومتان البريطانية والسعودية في 26 أكتوبر 1953م إلى اتفاق "إبقاء الوضع الراهن" على ما هو عليه، بشأن النزاع حول واحة البريمي حيث امتنع كلا الطرفين عن اتخاذ أي إجراءات من الممكن أن تؤثر على الوضع القائم وبالتالي عدم القيام بأي نشاط تخريبي عن طريق تقديم الرشوة أو ممارسة نشاط سياسي أو عسكري. كلايتون، بيتر. (2008). "تو ألفا ليما "السنوات العشر الأولى من تاريخ قوة ساحل عمان وكشافة ساحل عمان 1950–1960. تر: د. ناصر الحميري. ط1. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية. أبو ظبي.

أبناء المنطقة وتشتيتهم بهدف الاستيلاء على النفط الموجود بالمنطقة، إضافة إلى رغبتها في وقوع انفصالات ونزاعات بين الدول الشقيقة مثل السعودية، وقد توصلت تلك المحكمة إلى اتفاقية (البحراني، 2018)، قام بتوقيعها الأمير فيصل بن عبد العزيز بالنيابة عن الحكومة السعودية، ومستر بلهام نيابة عن الحكومة البريطانية، وقد نصت تلك الاتفاقية على عدة شروط وهي: أن يغادر السعوديون القاطنون في حماسة برئاسة تركي بن عطيشان، ويعودوا إلى الدولة السعودية، إضافة إلى مغادرة القوة العسكرية العُمانية التي كانت تحاصر السعوديين في حماسة إلى واحة البريمي، ويعتبرون المنطقة الواقعة بين المرفأ والبريمي هي عبارة عن منطقة متنازع عليها، أما عن المنطقة الواقعة بالقرب من مركز البريمي، فقد تم الاتفاق عليها بأن تقوم بحراستها قوة بوليسية عسكرية مشتركة مكونة من خمسة عشر شخصًا من مختلف الرتب وذلك من قوة ساحل عمان، وأن تكون هناك وحدة عسكرية مماثلة لها في الدولة السعودية، أيضًا الاتفاق على أن تكون هناك حدود مشتركة بين الدولة السعودية وأبو ظبي (الطفيلي، 2013).

تمركز السعوديون في واحة البريمي لضمان حقوقهم، وذلك بالاستناد إلى عدة عوامل وهي: اعتبار القبائل الموجودة في البريمي تابعة لها وتسيطر عليها، إضافة إلى وجود سيادتهم على المناطق المتنازع عليها منذ عام (1856) إلى عام (1955)، وأيضًا إلى دورهم البارز في جمع الزكاة في المنطقة المتنازع عليها، وتوقيع أهالي المنطقة في دفتر الزكاة؛ وذلك لإقرار الأهالي بأنهم تابعون للدولة السعودية (الطفيلي، 2013). وقد عقدت تلك المحكمة جلستين كانت الجلسة الأولى في فرنسا وذلك في عام (1955) في مدينة نيس، وأما الجلسة الثانية فقد تم عقدها في مدينة جنيف بعد (9) أشهر من الجلسة الأولى من العام نفسه، وقد تبين من تلك الجلسات أنه لم يتم الاتفاق بين تلك الأطراف سواء من السعوديين أو البريطانيين؛ وذلك من خلال إلقاء الاتهامات لكل من الطرفين، وذلك حدث من أجل تقوية نفوذيهما في البريمي، حيث نتج عن ذلك استقالة ممثل بريطانيا وهو السيد ريدر بولارد (Reader Bullard)؛ وذلك لاعتقاده أن القرارات التي تم وضعها في تلك الجلسات لن تكون لصالح دولته، وأيضًا لأسباب تعود إلى الخلافات التي دارت بينه وبين ممثل السعودية يوسف ياسين، حيث قال عنه ممثل بريطانيا بولارد إن ممثل السعودية كان يتعامل بالرشوة مع أهالي المنطقة وبعض الحكام؛ مما أدى ذلك إلى نقض الاتفاقية المتفق عليها، وفي الجانب الآخر ادّعت السعودية أن بريطانيا قامت بحصار أهالي البريمي، ولم تزودهم بالمُؤَن مما أدى إلى انتشار المجاعة في المنطقة، كما قام السعوديون أيضًا بإلقاء التهمة على بي. دي. ستوبارت (B.D.Stobart) وهو الوكيل السياسي البريطاني بأنه أقنع أهالي منطقة البريمي أن يكونوا ضد السعوديين، وذلك بعد تمكنه من الالتقاء بالشيخ صقر بن سلطان وإقناعه بذلك. ونتج من استقالة بولارد استقالة زعيم هيئة التحكيم الدولية البلجيكي تشارل فيشر (Charl Fisher)، إضافة إلى استقالة الكوبي برستون ديهيجو (Preston Diego)؛ وذلك بسبب ادعائهم أن السعودية قد نقضت الاتفاقية، ونتيجة عدم الاتفاق على عملية التحكيم، أصبح التوجه إلى الحلول العسكرية هو الحل الأمثل لنهاية أزمة البريمي (مجهول، 2020).

2. وقوف بريطانيا مع عمان وأبو ظبي لاسترداد البريمي:

بعد تلك الأحداث اضطر البريطانيون أداء واجباتهم تجاه عُمان وحاكم أبو ظبي، وادعاءهم بحفظ مصالحهم، حيث إن الوحدات العسكرية القاطنة في ساحل الصلح قد باشرت الاستيلاء على واحة البريمي، وبعض المناطق التي تقع في غرب البريمي، كما ورد أن الحدود التي قاموا بالتنازع عليها وهي المعروفة بخط عام (1952) سيتم تغييرها للحصول على حدود مناسبة للدولة السعودية، وذلك حسب خط الرياض سابقًا، ومن خلال ذلك كتبت الحكومة السعودية مذكرة أثارت انتباه مجلس الأمن الدولي، بأن ما فعلته بريطانيا يعدّ نقضًا للقانون الدولي، ومن خلال تلك المذكرة التي وضعتها الحكومة السعودية، أثارت انتباه بريطانيا فسارعت أيضًا إلى وضع إيضاح قدمته إلى مجلس الأمن وذلك بتاريخ (2) أكتوبر (1955)، تبريرًا لما فعلته (الشمري، 2011). وبعد ذلك خرجت القوة العسكرية من ساحل عُمان بعد أمر من السلطان سعيد بن تيمور، وحدث ذلك بعد إصدار بريطانيا أوامر عسكرية إلى مجموعتين منها للتوجه نحو منطقة الواحة والسيطرة عليها، بحيث أمرت المجموعة الأولى بمهمة احتلال مخيم الشرطة السعودي؛ لأن الوحدة العسكرية في ذلك المخيم سيطرت على الحاميات البريطانية في الواحة، وقد ذكر السعوديون أنه كان لديهم مركز تابع يوجد به خمسة عشر جنديًا، وكانت مهمتهم الرئيسة هي حفظ الأمن، حيث هجمت الوحدات العسكرية البريطانية عليهم وكان يساندهم في هذا الهجوم القوات العسكرية العُمانية، وقد هجموا عليهم من ثلاث جهات، وفي المقابل لم توجد أي مقاومة من العساكر الموجودين في المخيم، حيث أسر زعيم الفرقة ابن نامي، وأفراد حاميته، وذهبوا بهم إلى دبي، ومنها نقلوا إلى بارجة عسكرية بريطانية، وأما المجموعة العسكرية العُمانية الثانية هجمت على منطقة حماسة، لكن واجهت هذه القوة العسكرية مقاومة شديدة من قبل هذه المنطقة، وعلى رأسهم الشيخ صقر بن سلطان بحيث اشتدّ بينهم القتال، لكن المجموعة العسكرية العُمانية استخدمت أسلحة متنوعة؛ لذلك استسلمت وحدات القبائل في حماسة، ومن خلال التقارير البريطانية يتّضح أن الخسائر بين وحدات حماسة العسكرية قد وصلت ألف رجل، إضافة إلى ذلك الخسائر المادية، مثل: المحاصيل الزراعية والأبنية من المنازل وغيرها، ولم تسجل أي إصابات بين صفوفها العسكرية، ولكن أشارت السعودية إلى أن خسائر الوحدات العسكرية المهاجمة من الرجال العُمانيين

وصلت إلى أكثر من ثمانين رجلًا عسكريًّا، إضافة إلى أنهم أشاروا إلى أن المجموعة العسكرية التي هجمت عليهم قامت بسلب المراكز الطبية ونهب المستشفيات في منطقة حماسة، وذكروا أيضًا أنهم قاموا بعمليات إرهابية ضد أهالي المنطقة، وأطلقوا الرصاص عليهم، أما الحكومة البريطانية ذكرت أنه من خلال الغزو الذي قاموا به وجدوا أموالًا طائلة في مخيم الشرطة، والحاميات التي تتبع السعودية، فتم إعادة تلك الأموال للسعودية بعد أن علموا أنها مكتسبة بطريقة غير شرعية، ومنها إعطاء شيوخ القبائل من تلك الأموال ليقفوا بجانب السعوديين (كلايتون، 2008).

أعلن رئيس الوزراء البريطاني انطوني ايدن بتاريخ (21) من أكتوبر عام (1955)، أمام المجلس الدولي أن الوحدات العسكرية العُمانية، وحاكم أبو ظبي لم يكن أمامهم إلا خيار السيطرة على واحة البريمي، ويعود ذلك إلى إخفاق المفاوضات في التحكيم، حيث أدى ذلك للجوئهم إلى القوة. أما السعوديون فقد عبروا في مذكرتهم التي قدمتها الوزارة الخارجية السعودية إلى سفارة بريطانيا في جدة بتاريخ (28) من شهر أكتوبر عام (1955)، عن رفضهم الشديد لسيطرة واحة البريمي من قبل الوحدات العسكرية البريطانية، حيث اعتبروا هذا الفعل عملًا عدائيًّا من شأنه أن يهدم السلام، وينقض مواثيق الأمم المتحدة التي تدعوا إلى إيجاد حلول للمشاكل مع الأعضاء بواسطة الطرق الدبلوماسية، وأقرّت السعودية أيضًا أنها تستعمل جميع الوسائل التي من خلالها سيسترجعون حقوقهم ومصالحهم، وأنه لا يهمّها وضع منطقة البريمي في الوقت الحاضر، وأنها ستحافظ على الحقوق التي كانت ورث الملك سعود من آبائه وأجداده ولن تتركها وتتخلى عنها. وفي مقابل ذلك أتى الرأي العام العالمي برفض ما قامت به بريطانيا من استخدام وسائل العنف تجاه الشعب العربي، ويعدّ ذلك تخلفًا لما جاء في اتفاقية التحكيم، ونقضًا لعهود الصداقة بين البلدين، ويعدّ كذلك خرقًا لميثاق الأمم المتحدة، ويخلق ذلك تشتتًا في الأمن والسلام (الشمري، 2011).

5. موقف كل من السعودية وأمريكا من تطور الأحداث في البريمي:

لقد قامت أمريكا بإرسال خطاب إلى سفير بريطانيا في الثالث من شهر نوفمبر عام (1955)، وقد ذكروا في تلك الرسالة أن هناك فرصة مناسبة للذين يريدون إخراج النفوذ الغربي من الشرق الأوسط، وذلك لأن بريطانيا ذكرت أن لها عمل أخير في منطقة البريمي، وربما قد يجدون صعوبة في إجبار دول الشرق الأوسط ليسلكوا الطرق السلمية في اضطرابات نزاعات التسوية في المنطقة المتنازع عليها، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية تتفق مع بريطانيا في عدم ذكر قضية البريمي في مجلس الأمن، لكن بينت أمريكا لبريطانيا أنه لن تسمح للسعودية بالذهاب إلى مجلس الأمن إلا في حال تقديم السعودية بدائل لحل تلك المشكلة. وبعد تلك التطورات تم عقد اجتماع بين مدير شركة (سي أي إيه) ألن دالاس (Allen Dulles)، مع سفير دولة السعودية عبد الله الخيال، في مدينة واشنطن بتاريخ السابع من شهر نوفمبر عام (1955)، ومن خلال المناقشة في الاجتماع ذكر سفير السعودية عبد الله الخيال أن أمريكا قد عبرت عن قلقها للبريطانيين حول موضوع احتلال البريمي، وأيضًا أوضح لهم عن أمله في حلّ تلك المسألة بواسطة التحكيم، وبعدها قدم المدير العام آلان دالاس (Allen Dulles) تقريرًا أو مذكرة لعبد الله الخيال تضمّنت موقف أمريكا حول المنطقة المتنازع عليها البريمي، وقد أوضحوا في تلك المذكرة أن الولايات المتحدة الأمريكية لم يكن لديها علم بالعمل البريطاني في منطقة البريمي، وذكر فيها أيضًا أن أمريكا قلقة بشأن سيطرة بريطانيا على البريمي وسقوط عملية التحكيم، إلا أنهم يأملون استمرار عملية التحكيم في وقت قريب (البحراني، 2018).

وفي المقابل أرسلت الدولة السعودية مذكرتها إلى جامعة الدول العربية، في الحادي والثلاثين من شهر أكتوبر عام (1955)، وقد وضحت في تلك المذكرة سيطرة الأعداء البريطانيين، وأعلنت طلبها من الجامعة أن تخبر الحكومات العربية ومن يتبعها في الأمم المتحدة بتلك التطورات الحاصلة، وبعد مناقشة القضية عُقِدَ اجتماع للجنة بتاريخ التاسع من شهر نوفمبر عام (1955)، وقد قامت بموافقة الحكومة السعودية في موقفها. وفي تاريخ التاسع عشر من شهر نوفمبر عام (1955)، أرسلت الحكومة السعودية مذكرة لبريطانيا، وقد شملت تلك المذكرة احتجاج السعودية على ما تم تسميته بالعدوان البريطاني لمنطقة البريمي، وتدعوهم إلى إكمال التحكيم؛ وذلك من أجل الوصول إلى اتفاق مناسب حول قضية البريمي، ثم جاء الرد من الحكومة البريطانية بتاريخ عشرين من شهر نوفمبر عام (1955)، حيث قالت إن السيطرة الوحيدة لمنطقة البريمي كانت من قبل ابن عطيشان في عام (1952)، إلا أن دور سلطان مسقط وحاكم أبوظبي ليس إلا محاولة لإعادة الأحوال قبل السيطرة السعودية للواحة، وبناء على ذلك قررت السعودية استرجاع سفيرها من مدينة لندن، وذلك في شهر نوفمبر عام (1955) (البحراني، 2018).

المبحث الرابع: انتهاء النزاع على منطقة البريمي وتثبيت مطالب عُمان وأبو ظبي:

في شهر ديسمبر من عام (1955)، وبعد تمكن السلطان سعيد بن تيمور من إعادة السيطرة على مدينة نزوى، والتجول في المناطق الداخلية من السلطنة، تم عقد مؤتمر في منطقة البريمي بين السلطان سعيد وحاكم أبو ظبي الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان برعاية بريطانية، حيث تم الاتفاق على أن تكون ست من قرى البريمي تابعة لأبو ظبي، وثلاث قرى تابعة لعُمان. وبذلك انتهت آمال الدولة السعودية في السيطرة على البريمي مرة أخرى، وذلك على الرغم من

استمرار هذه الأزمة السياسية لعقدين من الزمن حيث تم إنهاء تلك الحادثة في سبعينات القرن العشرين (العقاد، 1965).

وعلى الرغم من أن مسقط وأبو ظبي قامتا بحسم أزمة البريمي لصالحهما عسكريا في شهر أكتوبر عام 1955م، إلا أن بريطانيا وأمريكا استمرتا في التواصل فيما بينهما وذلك للوصول إلى حل سياسي لتلك الأزمة، وبناء عليه يمكن تسمية المرحلة التي جاءت بعد استعادة مسقط وأبو ظبي لمنطقة البريمي بأنها بداية لمشروع عدد من السلاسل الدبلوماسية وذلك من أجل المحاولة على حل الخلاف الحدودي بمنطقة البريمي بين عمان وأبو ظبي والسعودية تحت وساطة حكومية أمريكية، وهيئة الأمم المتحدة والتي كانت بمثابة مقدمة لحل النزاعات الحدودية بواسطة الطرق السلمية (مجهول، 2020).

1. وساطة أمريكا للتوصل إلى حلّ لأزمة البريمي:

أرسل سلوين لويد (Selwyn Lloyd) وزير الخارجية البريطاني بمذكرة إلى جون فوستر دالاس (John Foster Dulles) وزير الخارجية الأمريكي في شهر يناير من عام (1956م)، حيث ضمن فيها تأكيد الاتفاق العام الذي دار بين الدولتين وذلك فيما يخص جوانب من مشكلة الشرق الأوسط، إضافة إلى النزاعات الواردة بين الدولة السعودية ومنطقة البريمي، وقال لويد (Lloyd) أنه مستعد للتواصل بشكل مباشر مع السعوديين لإثبات نواياهم الصادقة لهم، وفي العام نفسه بتاريخ ثلاثين من شهر يناير التقى الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور (Dwight Eisenhower) بالوزير البريطاني أنطوني إيدن (Anthony Eden) في البيت الأبيض، فدار بينهم حوار عن عدد من القضايا الدولية ومن بينها أزمة البريمي، وبعدها جاء الرد الأمريكي لبريطانيا، إذ أرسل وزير الخارجية الأمريكي رسالة إلى وزير الخارجية البريطاني تضمنت إيجاد حل لمشكلة البريمي، حيث اقترح الملك سعود طريقة جديدة لحل مشكلة البريمي، والتي تمثلت في تحديد حدود المنطقة المتنازع عليها، وأوضحوا بأن هذا الحل من الممكن أن يبعدهم عن النقاشات غير المفيدة، وكان سبب اقتراحهم لهذه الطريقة هو إبعاد السعوديين عن إغراءات الدعم التي يحصلون عليها من القاهرة وموسكو التي قد تهدد مصالحهم في منطقة الشرق الأوسط. إلا أن علاقة بريطانيا بالدولة السعودية توقفت بسبب العدوان الثلاثي على مصر؛ مما أدى إلى توقف المفاوضات على المنطقة المتنازع عليها في عام (1956). وبعدها قام الملك سعود بن عبد العزيز بتهديد بريطانيا، مفاده أنه إذا لم تغير بريطانيا فكرتها عن السعودية سيتجه نحو مجلس الأمن لعرض الموضوع، وأنه لن يتردد إذا قام الإنجليز بإجباره على فعل ذلك، كما أنه هددهم بالتواصل مع الاتحاد السوفيتي في حال عدم موافقة السلطات البريطانية لمطالبه، وكان ذلك في شهر مايو عام (1957م)، وفي شهر سبتمبر من عام (1963م)، وفي اجتماع هيئة الأمم المتحدة التقى وزير الخارجية البريطاني بالأمير فيصل، وخلال حوارهما اتفقا على استمرار العلاقات الدبلوماسية والاتفاق على تجديد المفاوضات حول منطقة البريمي (البحراني، 2018).

2. اتفاق عُمان مع الدولة السعودية لإنهاء النزاع على منطقة البريمي:

إن النزاع القائم على الحدود التي تقع بين عُمان والسعودية تعد من الأزمات التي لم تحظَ بأي تقدم حتى زار السلطان قابوس المملكة العربية السعودية في عام (1971)، وكانت هذه الزيارة بمثابة تجديد للعلاقات بين عُمان والدولة السعودية، حيث تم من خلال ذلك تبادل السفراء فيما بينها، واتفقت الرياض على أن تمدّ يد العون من خلال المساعدات الاقتصادية والعسكرية إلى عُمان، إلا أن النزاع الحاصل على منطقة البريمي لم يتم حله خلال تلك الزيارة، ونجد أيضًا أنه كان هناك اتفاق بين الإمارات والسعودية عُقِدَ في عام (1974)، إذ تم اقتراح مجموعة من الحلول التي قد تؤدي إلى التسوية بين عُمان والدولة السعودية؛ وذلك لحل مشكلة الحدود المتنازع عليها، وقد رأى العمانيون من خلال هذا الاتفاق أن الإمارات تنازلت عن حقوق ليست لها في الأصل، وكانت ملكًا لعُمان (البحراني، 2018)، فكانوا يظنون أن العمانيين لا يطلعون على هذه المحادثات إلا أنهم كانوا على معرفة بها، فتم بعد ذلك تهدئة النزاع بشكل مؤقت، حيث لم يتم تحديد الحدود بشكل واضح، إذ تمثلت الأفكار السعودية في عدم قدرة عُمان على الاستمرار في حكمها على بعض من واحات البريمي، إلا أن السعودية اعترفت لعُمان بسيادتها على ثلاث قرى من منطقة البريمي، وذلك في عام (1974)، ولكن النزاع القائم على حدود صحراء الربع الخالي ظلّ بين الدولتين، وفي عام (1989) صدر بيان مشترك بين الدولتين وكان ينص على أن البلدين توصّلا إلى اتفاق ترسيم الحدود بشكل واضح بينهما، ويكون الخط الذي فرضته بريطانيا في عام (1955) هو الذي يفصل بينهما، وتم إنهاء مشكلة الحدود في تاريخ الحادي والعشرين من شهر مارس في عام (1990)، وتم ذلك من خلال توقيع السلطان قابوس –طيّب الله ثراه– والملك فهد بن عبد العزيز اتفاقية ترسيم الحدود القائمة بين السلطنة والدولة السعودية في مدينة حفر الباطن، حيث تم الاتفاق على تقسيم الحدود الواقعة في الربع الخالي، ومناطق السيادة، وتنظيم التنقل على مبدأ المساواة والمصلحة، إضافة أن لكل من الدولتين حق السيادة (البحراني، 2018).

نتائج البحث:

- كشفت الدراسة أن أول حملة سعودية إلى واحة البريمي كانت في عام (1800) بقيادة سالم بن بلال الحرق، فيما تمكن الإمام عزان ابن قيس من تحرير البريمي من السيطرة السعودية في فترة الدولة السعودية الثانية في عام (1869)، وتجدد الصراع العُماني السعودي على البريمي في عام (1949).

- أوضحت الدراسة بأنّ الصراع العُماني السعودي على البريمي تجدد مرة أخرى في عام (1949)، والذي كان من نتائجه توقيع اتفاقية تجميد الوضع في البريمي في السادس والعشرين من أكتوبر عام (1952).
- بينت الدراسة مدى تمسك السعوديين بأراضي منطقة واحة البريمي، ورفضهم الانسحاب منها، وتطور قضية واحة البريمي بسبب تدخلات عدد من الدول الكبرى التي كانت لها أطماع أخرى تمثلت في رغبتها بالحصول على النفط واحتلال بعض تلك الأراضي، حيث شهدت نزاعات عديدة وتضارب أطماع كل دولة منها.
- كشفت الدراسة عن رغبة الحكومة البريطانية في إبراز نفسها أمام تلك الظروف الصعبة، وذلك من خلال تقديم الدعم والمساندة لحكومة عُمان وحكام أبو ظبي، وكذلك المخططات التي وضعوها للهجوم عدة مرات على القوة السعودية في البريمي، وما ترتب عليها من أحداث.
- أوضحت الدراسة دور الولايات المتحدة الأمريكية ومحاولاتها لإخراج النفوذ الغربي من منطقة البريمي، وذلك بسبب الدور البريطاني في منطقة الواحة، إضافة إلى النزاعات والاضطرابات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط، وتدخلاتها لتسوية النزاعات في المنطقة المتنازع عليها.
- كشفت الدراسة عن الطريقة التي تم من خلالها إنهاء الأزمة على المنطقة المتنازع عليها في واحة البريمي؛ وذلك من خلال اتفاقية وقّع عليها السلطان قابوس بن سعيد –طيب الله ثراه– والملك فهد ابن عبد العزيز في عام (1990م) بعد عقود من التنازع على هذه المنطقة.

التوصيات:

1. إعداد دراسات وثائقية مستقبلية عن أزمة واحة البريمي بالاعتماد على الوثائق البريطانية والوثائق الأمريكية، وكذلك إعداد دراسات وبحوث تتناول أزمة البريمي من الناحية العسكرية.
2. إقامة ندوات وبرامج في مجال العلوم الإنسانية تتناول الأزمات السياسية والعسكرية في منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية.

المصادر والمراجع.

أولًا: المصادر والمراجع العربية والمعربة:

1. ابن بشر، ع. (د.ت). عنوان المجد في تاريخ نجد.دارة الملك عبد العزيز. الرياض.
2. ابن غنام، ح. (1994). تاريخ نجد، تحق: ناصر الدين الأسد. ط4. دار الشروق. بيروت: 1994.
3. البادي، أحمد. (2019). البريمي تاريخ وحضارة. ط1. مكتبة الضامري. السيب.
4. البحراني، ع. (2018). الأزمات السياسية في عُمان والمواقف العربية منها(1952–1975م)، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس.
5. جونز، جي وريدوت، ني. (2018). تاريخ عُمان الحديث. تر: أيمن العويسي. ط1. دار الرافدين. بيروت.
6. الحمداني، ط. (2015). عُمان في وثائق البلاط الملكي العراقي حتى عام 1958م. ط1. دار ومكتبة عدنان. بغداد.
7. د.ك.و311/2643. تقارير المفوضية العراقية في جدة.
8. زبال، س. (1962)، اعرف وطنك أيها العربي: البريمي جزيرة من الماء وسط بحر من الرمال وأشهر الواحات العربية وأكثرها غموضًا. مجلة العربي. العدد (39). الكويت.
9. السالمي، ن. (د.ت). تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان. مكتبة الاستقامة. مسقط.
10. الشمري، ر. (2011). الأزمة الحدودية بين عُمان والمملكة العربية السعودية حول واحة البريمي والموقف البريطاني منها (1952–1955م). مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية. مج2 عدد (3).
11. شهداد، إ. (1989). الصراع الداخلي في عمان خلال القرن العشرين 1913– 1975. ط1. دار الأوزاعي. الدوحة.
12. الطفيلي، س. (2013). النزاع الإماراتي السعودي حول واحة البريمي والموقف البريطاني والأمريكي منها. مجلة كلية التربية الأساسية. جامعة بابل.
13. العفيفي، ف. (2000). مشكلات الحدود السياسية في شبة الجزيرة العربية: دراسة تاريخية – سياسية – قانونية. ط1. المركز الأكاديمي للدراسات الاستراتيجية. مصر.
14. العقاد، ص. (1965). التيارات السياسية في الخليج العربي. مصر.
15. العمري، ثابت. (2012). التدخل السعودي في الشؤون العمانية 1952–1960م: دراسة وثائقية. مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب. مج9.ع1. اليرموك.
16. الفرجات، ر. (2010). النزاع حول واحة البريمي بين عامي(1949–1979م)، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
17. الفيل، م. (1976). مشكلات الحدود بين إمارات الخليج العربي. مجلة دراسات الخليج العربية. الكويت.
18. فيليب، و. (2012). عمان تاريخ له جذور. ط1. الدار العربية للموسوعات. بيروت.

19. قاسم، ج. (2001). تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر: تطور الأوضاع السياسية والاقتصادية لإمارات الخليج العربية ووصولها إلى الاستقلال (1945–1971م). مج4. ط1. دار الفكر العربي. القاهرة.
20. كيلي، ج. بريطانيا والخليج. (د.ت). ج1، تر: محمد أمين. سلطنة عمان. وزارة التراث القومي والثقافة. مسقط.
21. كلايتون، بي. (2008). "تو ألفا ليما " السنوات العشر الأولى من تاريخ قوة ساحل عمان وكشافة ساحل عمان 1950–1960. تر: د. ناصر الحميري. ط1. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. أبو ظبي.
22. مجهول، (2020). أزمة البريمي. مجلة معرفة. استرجع بتاريخ 16 ديسمبر 2020. منhttps://www.marefa.org .
23. موريس، جي. (د.ت). سلطان في عُمان: قصة عُمان والبريمي كما يرويها كاتب إنكليزي. ط1. دار الكاتب العربي. بيروت.
24. الهنداوي، ن. (د.ت). التطورات الداخلية والعلاقات الخارجية للدولة السعودية الثانية في عهد فيصل بن تركي، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بغداد.
25. ولكنسون، ج. (2007). الإمامة في عمان، تر: الفاتح حاج التوم وطه أحمد طه. ط2. مركز الوثائق والبحوث. أبو ظبي.

Refernces:

26. The Aramco Report on Al-Hasa and Oman (1950-1955), (1990). Oman and the southern Shore of the Persian Gulf. first publish. Archive Edition.
27. Clements, F.A. (N.D). Oman the reborn land. First Published. Longman. London & NewYork.
28. Shepherd, A. (1961). Arabian Adventure. Collins ST James's Place. London.
29. Mann, M. (1994). The Trucial Oman Scouts. first published, Micheal Russell Ltd, Norwich; 1994.
30. Meagher, J.(1985). The Jebel Akhdar War Oman 1954-1959. unpublished Reacher, Marine Corps Command and Staff College. Virginia.
31. Owtram, F. (2004). A Modern History of Oman; Formation of the state since 1920. first published. I.B.Tauris & Co Ltd. London.